

المجلد: 08 / العدد: 02 ديسمبر (2024)، ص.ص 112-121

التلوين الفونولوجي من خلال الجهر والهمس:

قصيدة "قل لباغي" للربيع بوشامة أنموذجا

A phonological coloring through speaking out and whispering: A poem "Say to unjust" for Al-Rabie Boushama model

أ.د ملياني محمد

medmel1992@yahoo.fr

جامعة وهران 01 - أحمد بن بلة

(الجزائر)

عصماني حياة*

hayetosmani41@gmail.com

جامعة وهران 01 - أحمد بن بلة

مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/12/02

تاريخ القبول: 2024/09/05

تاريخ الاستلام: 2024/07/01

ملخص:

تحمل الأصوات اللغوية دلالات تؤثر في الكلام وترسم قلبا للمعنى، كما تعكس جمالا فنيا يستحسن السامع تلقيه، ولهذه الأصوات مخارج وصفات مختلفة من بينها صفتا الجهر والهمس، والتي تؤثر بدورها في المعنى، حيث تحمل كل صفة مميزات خاصة، وكل صوت لغوي له معنى خاص به، وهذا ما نحن بصدد التطرق له في هذا العرض بتناول قصيدة (قل لباغي) للشاعر الثوري الجزائري الربيع بوشامة، والتي يتبين من خلالها دور الأصوات اللغوية في قيمة العمل الفني الإبداعي وأثرها في توصيل التجربة الشعرية التي يعيشها الشاعر.

كلمات مفتاحية: الجهر، الهمس، دلالة، أصوات، أثر.

Abstract:

Linguistic voices carry connotations that influence speech and draws a template for meaning, as they reflect an artistic beauty that the listener deserves to receive, and these voices have different outputs and attributes such as speaking out and whispering, which in itself affect meaning, where every attribute carries different characteristics, and every linguistic voice has its own meaning, and that

*المؤلف المرسل.

is what we are going to address in this presentation, by analysing the poem (Say to unjust), by the revolutionary Algerian poet Al-Rabie Boushama, and through it we are going to acknowledge the role of linguistic voices in the value of the artistic creative work and it's effect in delivering the poetic experience that the poet lives.

Keywords: speaking out, whispering, signification, sounds, effect.

1- مقدمة:

لكل لغة نظام خاص بها يميزها عن غيرها من اللغات، كما للغة العربية نظام لغوي من مجموع القوانين والقواعد والأحكام التي تتحكم فيها، فهي مجموعة من الرموز يعبر عنها بالأصوات وتترك بالأذن وتنفقه بالعقل، فهي أشبه بكائن حي تعكس فيه جميع مزايا المجتمع، إنها المستودع الأكبر والأمين للتراث الاجتماعي والعقيدة، وهي العامل الوحيد لنشر هذا التراث، ولهذا فدراسة اللغة هي دراسة المجتمع وتراثه في حد ذاته.

ودراسة الظاهرة اللغوية تقوم على مستويات مختلفة منها المستوى النحوي والمستوى الدلالي والمستوى الصوتي، ويمثل هذا الأخير محور البحث الذي سنكشف من خلاله عن الأصوات العربية وصفاتها، ونخص بالذكر صفتي الجهر والهمس ودلالاتهما في النص الشعري، فكيف تؤثر هاتان الصفتان في الدلالة الشعرية؟ وكيف تكشف طبيعة الصوت اللغوي عن التجربة الشعرية التي يعيشها المبدع؟

يعد التشكيل الصوتي المتنوع أداة إبداعية فنية تتمق الأثر الجمالي واستحسان المتلقي لسراع العمل الإبداعي وتذوقه، حيث إن التنوع في استعمال الظواهر الصوتية اللغوية في الأعمال الإبداعية كالنصوص النثرية والشعرية والدرامية ذو قيمة محمّدة عندما يتحقق الذوق الجمالي والمتعة الفنية لدى المتلقي، فهذا التنوع الصوتي يحقق التأثير الفكري والعاطفي في المتلقي ويوصل التجربة الشعرية التي عاشها المبدع، فالمؤلف يستعمل أنساقا لغوية تهدف إلى التواصل والتأثير دون إغفاله الصلة مع الواقع، حيث يزاوج بين العمل الفني وتصوير الواقع لتصل التجربة التي عايشها المتلقي في صورها الحقيقية.

وصفتا الجهر والهمس من الصفات الرئيسة للصوت اللغوي، وعلاوة عن الأثر الجمالي، تحقق صفتا الجهر والهمس التأثير في المعنى وإيضاح المراد إيصاله للمتلقي.

2- مفهوم الجهر والهمس:

بداية نستهل بمفهومي الجهر والهمس، حيث يحمل الصوت اللغوي وجهين؛ الأول فيزيولوجي عضوي وهو المخرج أو الموقعية، أما الثاني ففيزيائي نفسي، ونعني به جانب الصفة من الصوت، وقد اهتمدى العلماء أمثال سيويه والخليل لتسعة وعشرين حرفا، كما حددوا مخارجها وموقعياتها، زيادة على صفاتها من حيث الجهر والهمس والشدّة... إلخ، وبهذا نحاول القبض على مفهومي الجهر والهمس والتعرف على كيفية تحديد صفاتها في الصوت اللغوي.

أما بالنسبة للمفهوم اللغوي يعني الهمس الكلام الضعيف في نطقه، فالهمس لغة هو ما خفي من الصوت والذي لا يكاد يُفهم؛ أي الصوت غير المسموع، والجهر يدل على الكلام القوي في النطق المسموع في الأذن الذي يُرفع به

الصوت فيكون جهوراً¹؛ أي الصوت القوي المسموع، ومن التعريف اللغوي تظهر صفة الضعف والوهن للهمس وصفة القوة والوضوح للجهر.

وتعد صفتا الجهر والهمس من الصفات الأساسية والتي يجب أن تتوفر مستقلة لا مجتمعتين، وهذا راجع إلى وضعية الوترين الصوتيين، فالخبر الصوتية الحديثة أثبتت أن للوترين الصوتيين أثراً في صفتي الجهر والهمس، فوضعية الوترين الصوتيين هي التي تحدد صفتي الجهر والهمس، ومن هذا يتضح أن الصوت المجهور هو الذي يترمز معه الوتران الصوتيان ويحدث الرنين، أما المهموس هو الذي لا يحدث اهتزازاً في الوترين الصوتيين فلا يسمع لما رنين.

كما يعد "الهمس عكس الجهر وفيه يرتخي الوتران الصوتيان، ولا يهتز، ولا يحدثان ذبذبات (...) لأن انقراج الوترين الصوتيين بعضها عن البعض أثناء مرور الهواء من الرئتين يسمح للهواء بالخروج دون أن يقابله أي عائق (...) فلا يتذبذب الوتران الصوتيان، ولا يهتز فيحدث الصوت المهموس"²، وتحدد الأصوات المهموسة noiseless sounds في اثني عشر صوتاً عند بعض المحدثين: (ت، ث، ح، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ)، أما عند القدامى أمثال سيبويه فقد جعل الأصوات المهموسة عشرة وهي: (الهاء الحاء الخاء الكاف الشين السين التاء الصاد الثاء الفاء)، وقال: "إن الصوت المهموس هو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس (...) ولو أردت إجراء الحروف، فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد، أو بما فيها منها وإن شئت أخفيت"³، فتعد الأصوات المهموسة أضعف من الأصوات المجهورة، فنرى أن عدد الحروف المهموسة عشرة يجمعها قول: (حثة شخص فسكت)، وزاد عليها المحدثون صوتين هما الطاء والقاف المجهوران عند القدامى، أما باقي الأصوات فهي مجهورة، فهذان الحرفان (الطاء، والقاف) يصنعان الفرق بين القدامى والمحدثين في تحديد الأصوات المجهورة والمهموسة.

أما المجهورة من الأصوات فتحدث عندما تنقبض أثناء حالة الجهر فتحة المزمار ويقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر، فيضيق الفراغ بينهما بحيث لا يسمح بمرور الهواء، ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة للوترين الصوتيين، فتحدث الأصوات المجهورة voiced sounds، وهي: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، وفي نحو ولد، حوض والياء في نحو يترك، بيت)⁴، وهي مذكورة حسب ما وصفها سيبويه، بحيث يبدو أن تعريف المحدثين هذا لا يتناقض مع تعريف سيبويه الذي يرى أن الصوت المجهور هو: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت فهذه حال المجهورة في الحلق والهم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والحياشيم فتصير فيها غنة، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بها لرأيت ذلك قد أحلّ بها"⁵، فهذا قد حدد الصوت المجهور بمنع النفس في الحلق والهم أما صفة حرفي (الميم والنون) تمثل حروف الغنة لأنها يعتمد لهما في الفم والحياشيم، ودليله في ذلك هو مسك الأنف عند النطق بها مما يعيق خروجهما والنطق بها بصفة صحيحة، لأنّ مخرجهما الأنف والحياشيم وليس الفم.

والأصوات المجهورة كما عدّها سيبويه، تسعة عشر صوتاً وهي: "الهمزة والألف، والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو"، فنلاحظ أن اللغويين

العرب قد تكلموا عن ظاهرتي الجهر والهمس، وعن الأصوات المجهورة والمهموسة، لكنهم لم يشيروا إلى الوترين الصوتيين، فجاءت تصنيفاتهم معتمدة على كيفية مرور الهواء في جهاز النطق.

وقد اتفق اللغويون القدامى في تصنيفهم للأصوات المهموسة والمجهورة مع نتائج المحدثين إلا في ثلاثة أصوات هي الظاد والقاف والهمزة، حيث اعتبروا هذه الأصوات الثلاثة أصوات مجهورة، بينما اعتبر المحدثون الطاء والقاف مهموسين بحسب نطقنا الحالي، واعتبرت الهمزة لا مهموسة ولا مهمجورة، وقد جعلها بعض المحدثين صوتا مهموسا، ويعتبر اهتزاز الوترين هو الحد الفاصل بين الجهر والهمس، فبإمكان "أي شخص أن يختبر الأصوات المجهورة والمهموسة، وذلك حين يضع أنامله على لثته ينطق الزاي فيحس باهتزاز فالزاي صوت مجهور، ولا يحس بذلك الاهتزاز حين ينطق السين مثلا"⁶، بحيث نلمس اهتزاز الوترين عند ملاسة اللثة فنهتدي للأصوات المهموسة منها والمجهورة.

3- دلالة التلون الفونولوجي للجهر والهمس في قصيدة "قل لباغي" للربيع بوشامة:

من خلال ما سبق نحاول رصد الأصوات المجهورة والمهموسة وتبيان دلالاتها في قصيدة: "قل لباغي" للشاعر الجزائري الشهيد الربيع بوشامة.

مضمون القصيدة يدور حول مخاطبة الكاتب للباغي؛ أي الظالم، وحسب ما يشير إليه الديوان القصيدة موجهة لشجار بين فرحات عباس والحامي مصباح أدى إلى المبارزة بالسلاح في منطقة سطيف عام 1944، فالكاتب يدعوهم إلى التصدي للمستعمر والرجوع إلى الرشد لأن الشعب هو الحسران في هذا الشقاق الذي يؤدي إلى تفكك الوحدة الوطنية، ويذكرهم بأن الله حرم الظلم والفسوق وزهق الأرواح، ويدعوهم إلى تحكيم العقل والضمير لأن في الاتحاد قوة ونجاحا وقدرة على مواجهة الغاصب المستعمر⁷، وفيما يلي جدولين إحصائيين لمجموع تكرار كل من الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في القصيدة مع نسبها المئوية.

الجدول 1: جدول مجموع تكرار الأصوات المجهورة في القصيدة

الحرف	عدد التكرار	النسبة المئوية
ب	35	5,61%
ج	17	2,72%
د	9	1,44%
ذ	9	1,44%
ر	42	6,73%
ز	8	1,28%
ض	10	1,60%
ظ	4	0,64%
ع	24	3,85%
غ	8	1,28%

الحروف المجهورة

14,10%	88	ل	
6,25%	39	م	
5,77%	36	ن	
6,41%	40	و	
5,93%	37	ي	
65,06%	406		المجموع

الجدول 2: جدول مجموع تكرار الأصوات المهموسة في القصيدة

النسبة المئوية	عدد التكرار	الحرف	الحروف المهموسة
3,04%	19	ق	
7,05%	44	ح	
0,16%	1	ث	
2,72%	17	هـ	
1,60%	10	ش	
0,48%	3	خ	
1,92%	12	ص	
5,77%	36	ف	
4,17%	26	س	
3,21%	20	ك	
4,33%	27	ت	
0,48%	3	ط	
34,94%	218		المجموع

1-3- تحليل الجدولين:

أ- الأصوات المجهورة:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ تكرار الصوت المجهور يحمل النسبة الأكبر بـ (406 صوتاً)، ما يعادل نسبة (65,97%) من أصوات القصيدة، حيث يمثل حرف (اللام) أعلى نسبة بتكرار (88 مرة) ما يعادل (14,10%)، ويليه حرف (الراء) بتكرار (42 مرة) ما يعادل (6,73%)، أما حرف (الواو) فتكرر (40 مرة) بنسبة (6,41%)، وتكرر حرف (الميم) (39 مرة) ما يعادل (6,25%)، وحرف (الياء) تكرر (37 مرة)، وهو ما

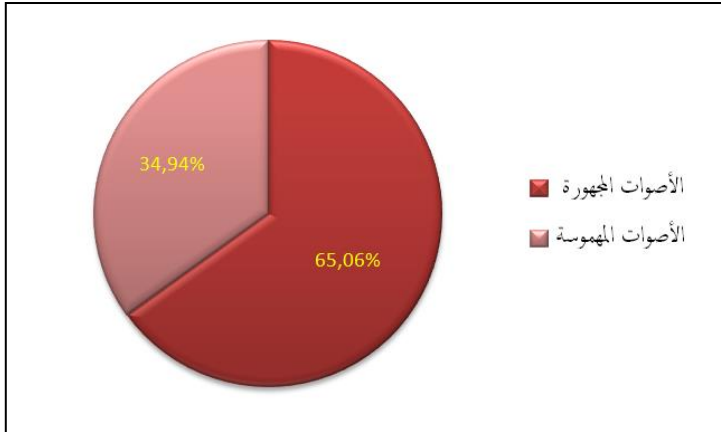
يعادل (5,92%)، أما حرف (النون) فتكرر (36 مرة) بنسبة مئوية تقدر بـ (5,76%)، أما حرف (الباء) فتكرر (35 مرة) بنسبة مئوية تقدر بـ (5,60%)، وتمثل هذه الحروف المذكورة نسبة عالية من التكرارات في النص، مما يجعل تأثيرها في قيمة النسبة المئوية الإجمالية لتكرار الأصوات المجهورة مقارنة بالحروف الأخرى المتمثلة في: (العين، والغين، والجيم، والضاد، والdal، والذال، والزاي، والطاء) والتي تفاوتت ذكرها بتكرارات أقل من (24 مرة إلى 04 مرات)، ما يمثل بنسبة مئوية تقدر بـ (3,8%) إلى (0,64%) والتي تمثل أقل نسبة مئوية بذكر حرف (الطاء) أربع مرات فقط، وهذا ما تعلق بالأصوات المجهورة، أما ما تعلق بالأصوات المهموسة، فقد ذكرت بأقل تكرار من الأصوات المهيمنة (المجهورة).

ب- الأصوات المهموسة:

لقد كان لحرف الروي الحظ الأوفر من التكرار فيها وهو حرف (الحاء)، والذي تكرر (44 مرة) بنسبة مئوية قدرت بـ (7,5%) مقارنة بحرف (الفاء) الذي تكرر (36 مرة)، ما يعادل (5,77%)، وحرف (السين) تكرر (26 مرة)، ما يعادل (4,17%)، أما حرف (الثاء) فذكر (27 مرة) ما يمثل (4,33%) من النسبة المئوية، ويليه حرف (التاء) بتكرره (27 مرة)، أي بنسبة (4,33%).

هذا فيما يخص الحروف الأكثر تكرارا أما الحروف الأخرى مثل: (الكاف، القاف، الهاء، الصاد، الشين، الخاء والطاء) فقد كان ذكرها ضئيلا مقارنة بمثيلاتها من الأصوات المهموسة، حيث كان الأكثر تكرار فيها من (20 مرة إلى 3 مرات) بنسبة مئوية من (3,20% إلى 0,48%) والذي يمثل تكرار حرف الطاء كأقل نسبة من الحروف الأخرى، وكل من الأصوات المجهورة والمهموسة لها دلالات خاصة بها تقف عندها في العنصر الموالي.

الشكل 1: الدائرة النسبية لعدد التكرارات للأصوات المجهورة والمهموسة في القصيدة



2-3- دلالة الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في القصيدة:

أ- دلالة الأصوات المجهورة:

كما هو معلوم أنّ صفة الجهر تدل على القوة والعلو، حيث نلاحظ من خلال الجدول طغيان الأصوات المجهورة بنسبة تتعدى ضعف الأصوات المهموسة، وهذا راجع لموضوع القصيدة الذي يمثل ثوران الشاعر ضد الطاعني المستعمر، بما أنّ الكاتب عاش فترة الاستعمار والاستبداد، كما يمثل الصوت المعنى الذي يحمله، حيث إن "أصوات العربية قائمة على جملة من القواعد العامة (...). منها قاعدة الصوت الأقوى للمعنى الأقوى، والصوت الأضعف للمعنى الأضعف ويمكن تسمية هذه القاعدة بثنائية القوة والضعف"⁸، ونظرا لهذه القاعدة سنحاول تحليل تأثير كل حرف من الحروف المهيمنة بمعناه المستقل وتبيان تأثيره على معاني القصيدة.

بداية نتطرق لحرف (اللام) الذي طغى تكراره في القصيدة بـ (88 مرة)، ويدل هذا الحرف على القوة، فمخرج "اللام" يفيد دلالة القوة والعلو، وقد أفاد ذلك الإمام السكاكي في كتابه المفتاح ومن تمثيل ابن سينا لصوت اللام دلالة واقعية على القوة والعلو"⁹، و ينشأ اللام من حاقّة عند منتهى طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وفوق الضاحك بقليل و الناب والرابعة والثنية، وهذا الصوت (اللام) "لثوي، جانبي (lateral) وهو أحد الأصوات المتوسطة، التي تتميز بقوتها الإسماعية العالية، وله خاصية التفتيح والترقيق"¹⁰، كما يفيد صوت اللام في إبراز القوة والعظمة والعلو لغاية التخويف، وهذا ما نلمسه في مضمون القصيد التي يبدأها الكاتب بـ: (قل لبಾಗಿ تبارز بسلاح، أخفظ الحمى، أم لإرضاء)، وتتضمن القصيدة أمثلة أخرى في تكرار اللام، مثل: (سوف يصلي ويلاتها، اللّظي، فليكن، أغلى، لتزهق، ليس للاستعمار في كل حال، ضلال، لقاح، أصول، ليوم، يلجأ، الله، فالحق، الظلم، عقل، صلاح، المعالي... إلخ)، فنلاحظ في الأمثلة المختلفة تغير مواقع حرف (اللام) في الكلمة، مما يؤثر في قوة اتصالها بغيرها من الحروف، فمفردات (قل، لبಾಗಿ، اللّظي، لقاح) تعدّ أكثر قوة وتأثيرا في المعنى أكثر من مثيلاتها من المفردات الأخرى مثل (أغلى، ظلم، معالي...)، فدلالة اللام هنا هي حاجة الكاتب إلى توصيل المعنى حول وخطورة التفكك والشجار بين الجزائريين وحول الحاجة للوحدة والتكافل لصد المستعمر، فصفة الاستعلاء والقوة تشير إلى استبداد الباغي ورفع السلاح، كما تشير إلى رغبة الكاتب في تصوير هذه الفتنة التي وقعت بين فرحات عباس والمحامي مصباح والحاجة إلى إخمادها قبل حدوث ما لا يحمد عقباه.

أما الحرف الثاني الذي يلي حرف (اللام) في تكراره هو حرف (الراء) الذي ذكر (42 مرة)، وهو صوت لثوي مجهور ومفخم، مكرر يتوسط الشدة والرخاوة، كما له ما يميّزه عن باقي الأصوات، فالتكثيف الصوتي للراء يميزه عن سائر الحروف عند النطق في كلام العرب، فتكرره يمثل تكرار الأحداث في القصيدة، والتكرار في هذه التعابير يمثل تكرار مشاعر المعاناة ومشاعر مختلفة وردت في القصيدة، نحو (تبارز، رد، لإرضاء صرعت، رأس، جراح، أقراح، أفراح، راح، أرواح، جهرا، ترمي...) وغيرها من المفردات التي انتقاهما الكاتب لوصف ورسم صورة المعاناة ورفض التفكك والدعوة إلى التوحيد والتحكم في الوضع لصد المستعمر.

أما حرف (الواو) فقد ذكر (40 مرة) وهو "صوت انتقالي صامت أو نصف حركة (semi-vowel)، أو شبه صوت لين، شفوي مجهور ذو طبيعة مزدوجة (...). فهو صوت صامت نحو (واجب، واحد، وصوت)، صائت أي حركة مد طويلة، نحو (روح، سوح)"¹¹، وقد ورد في القصيدة بكلا الحالتين سواء صوتا أو صائتا كحركة مد طويلة مثل: (و: حرف عطف، سوف، أوطان، ويلات، سواء، أخوة، مساوي، هو، قوم) كصامت، أما من أمثلة الصائت

(روح، يسطو، يرمو، ذو، الفسوق، يروا... إلخ)، للدلالة على الانفعال، ومن المفردات التي استعملها الكاتب لإظهار الاعتراف والافتخار بما يملكه الشعب ويعزّ عليه فقدانه نجد مفردات (الروح والأوطان، قوم... إلخ) أما فيما يخص حرف (الميم) الذي ذكر: (39 مرة) فهو صوت شفوي أنفي مجهور، يوصف بأنه من الأصوات التي تتوسط بين الشدة والرخاوة، ويدل هذا الحرف على الطاعة والالتقياد والبطش، وهذا ما نلمسه في قول الشاعر (من، غم، مينا، مات، ترمي، العزم، باحترام، الشاتمين، الحمى، حولكم، فيكم، بحكم، كرام، المعالي، سباح... إلخ)، فتعددت دلالات الطاعة والالتقياد، مثل (مات، حكم، احترام، سباح)، ودلالة البطش في (الشاتمين، ترمي)، أما دلالة الجمع مثل: (حولكم، فيكم)، وهي دلالات استعملها الكاتب للتأثير في الجماعة وإيقاظ وعيمهم حول الوطن، والحث على الطاعة والتسامح فيما بينهم.

هذا فيما يخص الأصوات المهيمنة في القصيدة بطريقة تنازلية بالإضافة إلى الأصوات المجهورة الأخرى التي ذكرت بأقل تكرار، مثل الياء والنون والباء بالترتيب، فللأصوات المجهورة صفة الإِسْباع، مما تؤثر على المتلقي، كما تؤثر في تقوية المعنى، وهذا لا يمنع التأثير الذي تؤديه الأصوات المهموسة والذي يتمثل في فيما يأتي.

ب- دلالة الأصوات المهموسة:

تصدّر حرف (الحاء) الأصوات المهموسة بتكراره (44 مرة) في القصيدة، وهو "صوت حلقي، احتكاكي رخو، مهموس"¹²، كما يدل حرف الحاء على "الصفح والنفو"¹³، وهي دلالة التسامح والتماص، ولهذه الدلالات انعكاس في القصيدة في مفردات الشاعر: (حزب، سباح، كفاح، فتحا، الأرواح، صلاح، إتحاد)، كما شكّل هذا الصوت حرف الروي فيها، لذلك اكتسب صفة الهيمنة في الأصوات المهموسة، كقول الشاعر:

قل لباعي تبارز بسلاح في هدى من تسعى بهد الكفاح؟

الحفظ الحمى، ورد عدا؟ أم لإرضاء غاصب محتاج؟

هيك صرعت ((رأس حزب)) فمن ذا يجتني بعد ينبع تلك الجراح؟¹⁴

والنفو والصفح هو قطب الرحي الذي تدور حوله القصيدة لرغبة الشاعر في فك النزاع بين فرحات عباس والمحامي مصباح، مما تحمله أصوات الهمس من التأثير ومخاطبة النفس والمشار.

ويتمثل حرف (الفاء) المرتبة الثانية من الأصوات المهموسة بعد حرف (الحاء)، والذي تكرر (36 مرة)، وهذا وهو "صوت أسناني- شفوي احتكاكي (رخو) مهموس مرقق"¹⁵، ويدل هذا الحرف على السمو والاعتزاز بالخصال، كما يدل على بعض صفات النفس البشرية، كقول الشاعر: (النفس، كفاح، فتحا، عفوا، أفراح، الفتى، فتنة، الفدا، فالق...)، فهي دلالات استعملها الشاعر لوصف الخصال وصفات النفس البشرية.

وقد كان لهذين الصوتين (الفاء، الحاء) الهيمنة على غيرها من الأصوات المهموسة التي ذكرت بأقل تكرار مثل أصوات (التاء، السين، الكاف، القاف، الصاد، الهاء، الشين، الحاء والطاء)، بالترتيب التنازلي من (27 مرة إلى 03 مرات)، ورغم هذا المقابل الضئيل لذكر الأصوات المهموسة إلا أنّ تأثيرها يتمثل في مخاطبة المشاعر والعقل، وما يهمس في الأذن يحمل من التأثير على النفس البشرية، وذلك بتسريب المعنى المقصود، وإيصال الرسالة الإيلاجية بسلاسة للشعور الداخلي، وللضمير والعقل خاصة ما يتعلق بدلالات النص والإرشاد.

إنّ تباین ذكر الأصوات اللغوية المختلفة يوحي برغبة الشاعر في التعبير عمّا يريد إيصاله للمتلقّي، فللأصوات المجهورة تعبير عن الواقع الذي وصل إليها الخصام بين فرحات عباس والمحامي مصباح، ورفض الشاعر لما عاشه الجزائريون إبان الاستعمار من ظلم واضطهاد، ورغبته في إيصال صوته للشعب وللمتخاصمين خاصة، والدعوة إلى الاتحاد وتصليح الوضع للتصدي للمحتل الفرنسي،، محاولاً إطفاء نار الفتنة التي نشبت بين الشوريين، أما الأصوات المهموسة فقد أدّت دور مخاطبة الضمير والعقل، والتأثير على النفس والشعور مما يهز النفس البشرية، كما تدل على الخوف وعدم الطمأنينة تجاه الاستعمار ومحاولته طمس الهوية الوطنية.

4- خاتمة:

- من خلال هذه الدراسة نخلص إلى النتائج الآتية:
- يتبين لنا أنّ الدلالة مرتبطة بالشكل اللغوي وطبيعة الأصوات المشكلة له، مما يؤثّر في توضيح المعنى المراد التعبير عنه.
 - رغم أنّ الأصوات تلقى جزافاً دون اختيار الشاعر إلا أنّ الحالة النفسية التي تغمر الشاعر تجعله يميل ويستعمل بعض الأصوات دون غيرها، أي ما يتناسب وحالته النفسية التي ينبع منها الإبداع الفني.
 - إنّ نسبة استعمال الأصوات المجهورة والمهموسة وتباينها يمثل حاجة الكاتب في التأثير في المتلقّي، لإيصال التجربة الشعرية والتعبير عمّا يخالج النفس ويحرك العقل.
 - تفرض الحركة الإبداعية التنوع الصوتي بين الأصوات المجهورة والمهموسة، مما يعكس ما يخالج نفس المبدع وأفكاره، فيرسم تلك الانفعالات عن طريق أصوات لغوية متنوعة بتنوع ما يعيشه في الوسط من تأثيرات كما وجدناه من خلال تحليل ودراسة الأصوات المجهورة والمهموسة ودلالاتها في قصيدة (قل لباعي) للشاعر الشهيد الربيع بوشامة.
 - إضافة إلى العامل التأثيري في المعنى، يعكس التنوع الصوتي أثراً جالياً يحمل وقعا موسيقياً في أذن السامع حسب قوة وضعف الأصوات اللغوية، مما يلفت انتباه المتلقّي ورغبته في معايشة التجربة الشعرية.

5- قائمة الإحالات:

- ¹- ينظر: عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2014، ص 64.
- ²- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996، ص228.
- ³- المرجع نفسه، ص 229.
- ⁴- ينظر: نفسه، ص 229.
- ⁵- نفسه، ص 278.
- ⁶- فهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان، الصوت بين الحرف والمعنى، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2015، ص 43.
- ⁷- قتان جمال، ديوان الشهيد الربيع بوشامة، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 55، 56.
- ⁸- عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر: رؤية علمية في الفهم- المنهج- الخصائص- التعليم- التحليل، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، دط، 2009، ص 139.
- ⁹- المرجع نفسه، ص 139.
- ¹⁰- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي: Morpho- phonology، دار الأزمنة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1999، ص89.

- ¹¹- تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة ناشرون وموزعون، بغداد، ط1، 2011، ص 158.
- ¹²- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د.ط، 1997، ص 182.
- ¹³- محمد كراكي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية تركيبية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، ص 101.
- ¹⁴- قتان جمال، ديوان الشهيد الربيع بوشامة، ص 55.
- ¹⁵- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 158.

5- قائمة المصادر والمراجع:

- حميداني عيسى واضح، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2014.
- زايد فهد خليل ورمضان محمد صلاح، الصوت بين الحرف والمعنى، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2015.
- ساسي عمار، اللسان العربي وقضايا العصر: رؤية علمية في الفهم-المنهج-الخصائص-التعليم-التحليل، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، د.ط، 2009.
- عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د.ط، 1997.
- عبد الجليل عبد القادر، علم الصرف الصوتي: Morpho- phonology، دار الأزمنة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1999.
- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1996.
- قتان جمال، ديوان الشهيد الربيع بوشامة، دار هومة، الجزائر، 2010.
- كراكي محمد، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني: دراسة صوتية تركيبية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003.
- الوزان تحسين عبد الرضا، تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة ناشرون وموزعون، بغداد، ط1، 2011.